

الدرس (١٢) من شرح كليات العقيدة

وليد السعيدان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه اذكى الصلاة واعظم التسليم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم نبدأ مستعنيين بالله عز وجل في سياق كليات هذا الدرس وهي كليات في الشرك والكفر - [00:00:00](#) الكلية الاولى كل وسيلة للشرك الاكبر فالواجب سدها كل وسيلة للشرك الاكبر فالواجب سدها كل وسيلة للشرك الاكبر فالواجب سدها اقول وبالله التوفيق وذلك لان المتقرر في القواعد ان الشريعة اذا امرت بشيء فانها تأمر بكل الوسائل التي تفضي اليه واذا نهت عن شيء - [00:00:26](#)

فانها تنهى عن جميع الوسائل التي تفضي اليه ومن المعلوم لدى لديكم وفقكم الله ان المنهيات في الشريعة تنقسم الى قسمين الى منهيات مقاصد والى منهيات وسائل والشرك الاكبر من جملة منهيات المقاصد. فيما انه من منهيات المقاصد فان الشريعة حرصت على ان كل طريق قد يفضي اليه فانه لا بد من - [00:00:56](#) سده والمتقرر في القواعد وجوب سد الذرائع. فكل طريق يفضي الى الشرك افضاء علم او غلبة ظن فالواجب سده اذ لا يمكن ابداء في الشرع ولا في العقل ان ينهى الشيء عن الشارع عن شيء ثم يفتح كل الابواب التي تفضي اليه. فان فتح الوسائل وصول للمقاصد - [00:01:21](#)

واغلاق الوسائل سد للوصول للمقاصد فاذا حرمت الشريعة شيئاً فانها لا بد ان تحرم كل الوسائل التي تفضي اليه وقد كثرت الادلة في تحريم هذه الوسائل. فمنها مثلاً تحريم نسبة المطر للنوء. فان ذلك من باب تحريم الوسائل - [00:01:47](#) في قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب - [00:02:09](#) وانتم تعرفون ان هذه النسبة قد تكون كفراً اصغر وقد تكون كفراً اكبر فاذا نسبت المطر للنوء نسبة سباً بي. والله هو الخالق للمطر، فهذه شرك اصغر وهو الذي يخص قاعدتنا. واما اذا نسبت المطر للنوء نسبة ايجاد وخلق وفعل وتقدير فلا جرم ان هذا تجاوز الى الشرك الاكبر - [00:02:24](#)

الى الكفر الاكبر ومنها كذلك تحريم التميمة. فان تحريم التميمة انما هو تحريم وسائل. حتى لا تصل الى اعتقادي ان التميمة هي التي تجلب الخير بذاتها او تدفع الشر بذاتها - [00:02:47](#) اما اذا كانت في دائرة السببية فان ذلك من الشرك الاكبر اذا حرمت الشريعة التمايم من باب سد الذرائع التي تفضي الى الشرك الاكبر ومنها كذلك باب تحريم الطيرة. فان تحريم الطيرة ايضاً من تحريم الوسائل التي تفضيه الى الشرك - [00:03:05](#) فلا يجوز لك ابداء ان تنسب سببية للطير اي شيء من انواع التدبير لا في جلب خير ولا في دفع شر سدا لذريعة الوصول الى اعتقادي ان الطير هو ذاته من يخلق هذا الشر او يقدر هذا الشر - [00:03:25](#)

ومنها كذلك ايضاً تحريم التصوير. فان الشريعة انما حرمت التصوير من باب سد الذرائع التي تفضي الى الشرك ولا جرم ان الصور قرينة للشرك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم صوروا صورهم فلما هلك اولئك - [00:03:45](#) العلم عبت من دون الله عز وجل فلما صوروا صور الصالحين عبت صورهم من دون الله عز وجل. فجاءت الادلة المتواترة تحرم باب التصوير بكل انواعه وقد وردت باطلاق وعموم والمتقرر في القواعد وجوب بقاء المطلق على اطلاقه والعام - [00:04:04](#) على عمومه فلا يجوز تقييد الاطلاق الا بدليل ولا تخصيص العموم الا بدليل ويدخل في ذلك ما يسمى بالصور المجسمة يعني يسمونه

تصوير النحت وتصوير الرسم والتصوير بهذه الالات ايضا - [00:04:26](#)

والذي اخرج سورة عن هذا العموم والاطلاق فاننا نطالبه بالدليل الدال على هذا الامر يقول الناظم واحذر ذوات الروح لا تنسخ لها

صورا. باي طريقة بنان فتكون ممن ناله درك الشقاء. فالشرك - [00:04:44](#)

والتصوير مرتضي عني وقد ذكرت لكم سابقا ان الذريعة اذا كانت تفضي الى الشرك فلا بد من سدها وان كنا نقطع انه انها لن تعبد في

هذا الزمان لن تعبد في هذا الزمن - [00:05:02](#)

ولذلك كلما عظم تحريم المقصود كلما توسعت الشريعة في سد وسائله فلا يأتيها رجل يقول بان هذه الصورة في هذا الزمان لا يتصور

ان يعبدها احد لماذا؟ لان الذريعة ذريعة شرك وذرائع الشرك لابد ان تسد. حتى وان لم نتصور احدا يعبدها الا بعد عشرات السنين -

[00:05:16](#)

او مئات او مئات السنين يجب علينا ان نحرض على سد هذه الذرائع لعظم ما توصل اليه من الامور المحرمة وهي الشرك الاكبر وهو

اعظم المحرمات ومنها كذلك الادلة التي تحرم الصلاة الى القبور كحديث ابي مرفد الغنوي. عند الامام مسلم قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم لا تصلوا - [00:05:38](#)

الى القبور ولا تجلسوا عليها وكل ذلك من باب سد ذريعة الشرك. مع ان المصلي انما يصلي لله عز وجل لكن لا ينبغي ان يستقبل قبراً.

سدا لذريعة ان ينقدح في قلبه - [00:06:00](#)

به يوما من الايام انه يصلي لي القبر او يتعبد لصاحب القبر بهذه الصلاة ومنها كذلك تحريم البناء تحريم بناء المساجد على القبور

الادلة في ذلك كثيرة جدا وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم الذين يتخذون القبور مساجد وحذر من ذلك التحذير العظيم -

[00:06:14](#)

واخير بانهم شرار الخلق عند الله عز وجل. والاحاديث في هذا متعددة. وما ذلك الا لسد ذريعة الا لسد ذريعة الشرك وكذلك ايضا

يدخل تحته تحريم تزويق القبر باي نوع من من انواع التزويق - [00:06:35](#)

فلا يجوز وضع الستور عليه ولا تخليقه بالطيب او صب ماء الورد عليه. ولا يجوز تجسيصه او وضع الرخام والجرانيت او الجبس

فيا صورة من صور تجميل القبور فانها ذريعة - [00:06:51](#)

سوف تفضي بعد ذلك الى الشرك. ولذلك لو رأيتم الى القبور المعظمة في اكثر العوالم الاسلامية لوجدتم عليها من الزخارف والزينة ما

يجعل القلوب منبهة برؤيتها ومتعلقة بالقرب منها. فينبغي لنا ان نحذر من ذلك اشد الحذر. ولذلك ثبت - [00:07:07](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن تجسيص القبور. والتجسيص اي للتزيين. فنأخذ من ذلك ان ما كان اعظم من في الزينة

فانه لا جرم انه يدخل فيه من باب من باب اولى. ومنها كذلك ايضا تحريم البناء على القبور فلا يجوز ان ترفع القبور فوق -

[00:07:27](#)

فوق مقدار الشبر كما في صحيح الامام مسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يبني على القبر

ان يبني على القبر. فاي بناء على القبر فالواجب هدمه. فالواجب هدمه - [00:07:49](#)

وفي صحيح الامام مسلم من حديث ابي الهياج الاسدي رحمه الله تعالى قال قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على

ما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا طمسها اي سدا لذريعة الشرك - [00:08:05](#)

ولا قبراً مشرفاً اي مرتفعاً بناؤه الا سويته يعني الا سويته بالارض. من باب سد ذريعة من باب سد ذريعة الشرك. ومنها كذلك ايضا

تحريم الكتابة على القبور. فان الكتابة على القبور لا تجوز ولو كانت كتابة تعريفية ما دمنا نستطيع ان نعرف القبور بغير بغير -

[00:08:24](#)

فلا يجوز ان يكتب اسم الميت ولا تاريخ وفاته ولا شيء من سيرته ولا شهادته التي اخذها في حياته ولا سبب وفاته. وجميع ما

يدخل في مسمى الكتابة فانه يحرم وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عند الترمذي باسناد صحيح من حديث جابر

ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى - [00:08:48](#)

عن تجسيص القبور وان يكتب عليها وان يكتب عليها وما ذلك الا لسد ذريعة لسد ذريعة الشرك. ومنها كذلك تحريف تحريم الحلف
تحريم الحلف بغير الله. فان الادلة كثرت في تحريم عقد اليمين بغير الله عز وجل. وما ذلك الا لسد ذريعة الشرك - [00:09:12](#)
وقد قلت لكم سابقا وساقول لاحقا بان الحلف بغير الله بمطلق التعظيم شرك اصغر وبالتعظيم المطلق اكبر الادلة التي نهت عن عقد
اليمين بغير الله انما نهت عنها من باب سد ذريعة الشرك. ومنها كذلك - [00:09:33](#)
تحريم قول ما شاء الله وشئت تحريم قول ما شاء الله وشئت وسيأتي في ذلك قاعدة خاصة ان شاء الله عز وجل. ومنها ايضا
تحريم الغلو في الانبياء والاولياء والصالحين - [00:09:52](#)
فان الغلو هو البوابة الكبرى الموجبة لفساد كل اعتقاد فجميع من فسدت عقيدته فانه يقف وراء فسادها الغلو. ولذلك قال الله عز وجل
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - [00:10:06](#)
فما عبد عيسى الا بالغلو وما عبد عزيز الا بالغلو. وما عبدت الشمس والقمر الا بالغلو. ولا عبدت الكواكب والاشجار والاحجار والاصنام
والاوثان الا بالغلو ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم واياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم - [00:10:22](#)
الغلو فتحريم الغلو انما كان تحريم وسائل لانه ما عبدت هذه القبور الا بسبب الغلو ولا وقع الشرك الا بسبب الغلو ومن ذلك ايضا
تحريم يسير الرياء. فان الرياء محرم كثيره وقليله. لكن من رأى غيره - [00:10:42](#)
الرياء فهذا شرك اصغر. لكن اما ان رآه ولم يقصد بعمله اصلا الا وجهه هو وكان الباعث له على اصل العمل ارضاءه او تعظيمه او
التقرب اليه فلا جرم ان ذلك لم يعد يسيرا وانما - [00:11:03](#)
موجب للشرك الاكبر. ومنها كذلك تحريم التبرك بالاشجار والاحجار كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم كما حرم النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك لما مروا على شجرة فقالوا يا رسول الله اجعل لنا - [00:11:21](#)
ذات انواط اي نتبرك بها ونعلق عليها اسلحتنا كما يفعل المشركون قالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. فقال
قتلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل اجعل لنا الها - [00:11:38](#)
كما لهم الهة وما ذلك الا لسد ذريعة الشرك وهكذا دواليك في امثلة كثيرة. فكل وسيلة تفضي الى الشرك الاكبر افضاء علم. يعني ما
قطعوا بانها تفضي اليه او غلبة ظن يعني يغلب على ظننا انها تفضي اليه فان الواجب علينا سدها واحكام اغلاق ابوابها والا نفتح شيئا
- [00:11:54](#)
من ذلك ابدا والله اعلم. ومن الكليات ايضا كل كفر منكر في الادلة فيراد به الاصغر الا بقريئة الاكبر كل كفر منكر بالادلة فيراد به
الاصغر الا بقريئة ارادة الاكبر - [00:12:17](#)
كل كفر منكر في الادلة فيراد به الاصغر الا بقريئة ارادة الاكبر واضحة اقول وبالله التوفيق وذلك لان اهل السنة والجماعة متفقون
على ان الكفر ليس نوعا واحدا كما قالته الوعيدية - [00:12:39](#)
وانما هو كفران كفر اكبر وكفر اصغر ويجمعها الجحود فمن جحد ما يجب عليه الايمان به مطلق الجحود فهذا كفر اصغر. ومن جحد
ما يجب الايمان عليه به او فيه - [00:12:58](#)
بالجحود المطلق فانه كفر اكبر. والجامع في الكفر هو الجحود وستأتينا كليتان تتكلم عن التفريق بين الشرك والكفر بعد قليل ان شاء
الله تعالى وقد وضع العلماء رحمهم الله تعالى جملا من الضوابط التي تعرفك - [00:13:18](#)
ما كان من قبيل الكفر الاكبر وما كان من قبيل الكوبري الاصغر ولكن هذه الضوابط قد تكون مدخولة في بعض الامثلة ولذلك ظبطت
الكلية بظابط لا تنخرم ان شاء الله. وهي ان كل كفر منكر في الادلة - [00:13:37](#)
فانه يراد به الاصغر اصاله الا اذا وردت قريئة ارادتي الاكبر وذلك كقول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.
فهنا ورد الكفر منكرا اي بغير الالف - [00:13:56](#)
ولام فيراد به الكفر الاصغر وقد اجمع اهل السنة والجماعة على ان من قاتل مسلما غير مستحل لدمه. فانه قد ارتكب كبيرة من
الكبائر. ووقع في مطلق الجحود اي الكفر الاصغر - [00:14:14](#)

وكقول النبي صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر. النياحة على الميت والطنع في النسب او قال في الانسب او قال الطعن في الانساب والنياحة على الميت او كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:14:36](#)

وقد اجمع العلماء على ان هذين الامرين ليس بموجب للخروج من الملة وانما يراد به الكفر الاصغر لانه ورد منكرا غير معرف. ومنها ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:54](#)

لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. ومن المعلوم ان اقتتال المسلمين فيما بينهم لا يوصل الى الكفر الاكبر وانما وانما يبقى في دائرة الكفر الاصغر لان الله عز وجل دعا الطائفتين المؤمنتين - [00:15:09](#)

المقتلتين بعد قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي في حتى تقيء الى امر الله فان فانت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين ثم قال انما المؤمنون اخوة فدعاهم في اول الايات - [00:15:29](#)

الايمان ووصفهم في اخرها بالايامن مما يدل على ان قتل المسلم لاخته المسلم ليس كفرا اكبر. وكذلك قول الله عز وجل في شأن القاتل. فمن عفي له من اخيه ومن المعلوم ان الاخوة هنا ليست - [00:15:49](#)

اخوة النسب وانما اخوة الدين. فاثبت الله عز وجل بين القاتل والمقتول اخوة عمدا. اخوة اخوة دينية دل ذلك على ان هذا الكفر انما يراد به الكفر الاصغر. ومنها ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترغبوا عن ابائكم - [00:16:05](#)

فمن رغب عن ابيه فهو كفر. ومن المعلوم ان انتساب الانسان الى غير ابيه وهو يعلمه ليس من الكفر الاكبر وانما من الكفر اصغر وايضا مثله قول النبي صلى الله عليه وسلم آآ ليس منا من ادعى لغير ابيه. فمن - [00:16:24](#)

ادعى لغير ابيه فقد كفر. والمراد به انما هو الكفر الاصغر. فمتى ما رأيت الكفر منكرا اي بغير الالف واللام فاحمله مباشرة على انه كفر اصغر. الا اذا وردت قرينه تدل على ان - [00:16:44](#)

الاكبر وان من عجائب النبي وان من عجائب فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم انه وصف وانه وصف تارك الصلاة بالكفر المعرف والمنكر بالكفر المعرف والمنكر فقال في صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه - [00:17:03](#)

بين الرجل والكفر ترك الصلاة وهنا ورد الكفر معرفا بينما قال في حديث بريدة في السنن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. وهنا ورد منكرا وذلك لان تارك الصلاة قد يكون كافرا الكفر الاصغر - [00:17:28](#)

وقد يكون كافرا الكفر الاكبر وهذا يدل على ان ارجح الاقوال فيه هو التفريق بين مطلق الترك والتترك المطلق فمن ترك الصلاة بمطلق الترك فكفره ككفر اصغر. وعليه تحمل رواية التنكير - [00:17:50](#)

ومن ترك الصلاة ترك المطلق الدائم الذي لا ينقطع فان كفره كفر اكبر وعليه تحمل رواية التعريف والله اعلم. ومن الكليات ايضا كل كفر ورد معرفا بالالف واللام ورد معرفا اي بالالف واللام - [00:18:07](#)

فيراد به الاكبر الا بقريئة ارادتي الاصغر اقول وبالله التوفيق ويدخل في ذلك كل كفر ذكره الله عز وجل في القرآن وتوعد عليه بالعذاب الشديد الاليم فمتى ما مررت على الكافرين او كفر في كتاب الله عز وجل. فانه لا يراد به الا الكفر الاكبر. الا الكفر - [00:18:28](#)

الاكبر كقول الله عز وجل ان الذين كفروا في الاية ان الذين ان الذين يكفرون بايات الله فيراد بها الكفر الاكبر ان لا من اهل الكتاب والمشركين - [00:18:53](#)

ان الذين كفروا من اهل الكتاب المشركين. فالذين كفروا يراد بها الاكبر. وهكذا في كل كتاب الله عز وجل. من الفاتحة ومتى ما مر عليك كفر في كتاب الله سواء كان منكرا - [00:19:14](#)

او معرفا سواء كان مقرونا بالشرك او المذكورا لوحده فانما يراد به الكفر الاكبر هذه لغة القرآن كما نص على ذلك الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى فجميع الكفر الوارد في كتاب الله عز وجل فان ما يراد به الكفر الاكبر الا بقريئة الا بقريئة انتبهوا الا بقريئة - [00:19:29](#)

الاصغر ولم اجدهم يفرعون على هذا في الكفر الوارد في القرآن الا بفرع واحد. وهي قول الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون هنا ثبت عن كثير من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كابن عباس وغيره. وعن كثير من التابعين انه لا يراد به

به كفر دون كفر. وهذه لها تفاصيل ستأتينا في مسائل الحكم بغير ما انزل الله عز وجل. لكن الذي اريد ان انبهك عليه هنا انه متى ما مرت عليك كلمة الكفر في الكتاب او السنة معرفة بالالف واللام فانما يراد بها الكفر الاكبر الا بقريئة ايران - 00:20:17

الاصغر والله اعلم ومن الكليات ايضا كل لفظ اوهم تشريك المخلوق بالخالق كل لفظ اوهم تشريك المخلوق للخالق الواجب تركه او نقول فهو محرم او نقول فهو شرك يلا عبروا - 00:20:37

الواجب تركه او فهو محرم او فهو شرك وكل هذا سيأتي شرحه ان شاء الله اقول وبالله التوفيق انه لا يجوز للانسان ابدا ان يقرن مع الله عز وجل غيره في تدبير كوني او مشيئة كونية بحرف الواو - 00:21:08

لا يجوز للانسان ان يقرن الله عز وجل غيره من غيره آيا كان ذلك المخلوق بحرف الواو فما كان من قبيل التدبير الكوني والمشية الكونية فالواجب عليك ان تفرد الله عز وجل به او على الاقل - 00:21:28

ان تعطف المخلوق على الخالق بحرف يقتضي عدم المساواة والعلماء ينصون على ذلك في مسألة المشيئة او التدبير الكوني فلا يقرن مع الله غيره في امر يخص المشيئة الكونية او التدبير الكوني - 00:21:46

لقولك ما شاء الله وشئت فان ذلك من الالفاظ التي توهم تشريك الخالق بالمخلوق. وانما صوابها ان يقال ما شاء الله ثم شئت او يقال ما شاء الله وحده كما في حديث قتيلة رضي الله عنه - 00:22:07

ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقولوا ما شاء الله ثم - 00:22:23

شئت الحديث بتمامه وكذلك جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني لله ندا قل ما شاء الله وحده اذا كل امر تدبيري او مشيئة كونية فايك ان تقرن مع الله عز وجل غيره بحرف العطف. اي بحرف الواو - 00:22:41

وانما اما ان تفرد الله عز وجل بها فتقول ما شاء الله وحده وهو الاكمل او على الاقل ان تعطف المخلوق على الخالق بحرف ثم ان ذلك جائز وردت به الادلة. وبناء على ذلك فلا يجوز للانسان ان يقول لولا الله وانت - 00:23:03

وانما يقول لولا الله وحده او يقول لولا الله ثم انت فلا يجوز ان يقرن مع الخالق غيره بحرف الواو وكذلك انا في حسب الله وحسبك وهذا لا يجوز. اما ان تقول انا في حسب الله وحده او في حسب الله ثم - 00:23:23

وكذلك ايضا انا بالله وبك فاما ان تقول انا بالله وحده او انا بالله ثم بك وكذلك قولهم انا في جوار الله وجوارك اي في حماية الله وحمايتك وهذا لا يجوز. لان الحماية امر تدبيري كوني - 00:23:44

او مشيئة كونية. فاما ان تقول انا في جوار الله وحده او تقول في جوارك وكذلك ايضا انا في وجه الله ووجهك وهي من العبارات التي فيها نوع استجارة - 00:24:08

استجارة فهذا لا يجوز. اما ان تقول انا في وجه الله وحده اي الله يحميني ويجيرني. او تقول على الاقل انا في وجه الله ثم في وجهك وكذلك ايضا قوله قولهم - 00:24:25

انا معتمد على الله وعليك. وكل ذلك لا يجوز. فاما ان تقول انا معتمد على الله وحده او على الاقل معتمد على الله ثم عليك فاي عبارة توهم تشريك الخالق في المخلوق في هذا الامر الكوني والتدبير الكوني فانها لا تجوز - 00:24:42

فاما ان تفرد الله عز وجل بهذا الامر وحده او تعطف الخالق على المخلوق بحرف يقتضي التعقيب بمهلة وهي حرف ثم فان قلت وكيف نضع بقول الله عز وجل يا ايها النبي حسبك الله - 00:25:02

ومن اتبعك من المؤمنين؟ يعني ان الله والمؤمنين هم حسبك الجواب ان هذا من الفهم الغلط في كتاب الله عز وجل بل الله هو حسب الطائفتين. يعني كما ان الله عز وجل - 00:25:20

حسبك يا محمد فكذلك هو حسب اتباعك من المؤمنين كقول الشاعر فحسبك والضحاك سيف مهند. يعني انت فيكم سيف واحد فاذا الله عز وجل حزب الطائفتين حزب الطائفتين. فالله يكفي نبيه ويكفي - 00:25:39

هل من تبعه من المؤمنين ومن الكليات ايضا كل مشرك فكافر ولا عكس كل مشرك فكافر ولا عكس والكلية التي بعدها كل تنديد
فشرك وكل جحود فكفر كل تنديد ده شرك - [00:26:02](#)

وكل جحود فكفر اعيد الكليتين الكلية كم رقمها الخامسة كل وكفر ولا عكس والكلية التي بعدها كل تنديد فشرك وكل جحود كفر
اقول وبالله التوفيق وهاتان الكليتان تبين لك العلاقة بين الكفر والشرك - [00:26:37](#)

وذلك لان لفظ الكفر والشرك اما ان يردا في نص جميعا واما ان ينفرد فيذكر الكفر وحده او الشرك وحده وكل نص ذكر فيه الكفر
وحده. فان الشرك يدخل معه - [00:27:15](#)

لقول الله عز وجل ان الذين كفروا باياتنا اي واشركوا قول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به. اي وان يكفر به فمتى ما ذكر
الشرك وحده في القرآن دخل معه الكفر تبعا - [00:27:34](#)

ومتى ما ذكر الكفر وحده في القرآن دخل معه الشرك تبع ولكن اذا ذكرنا في نص اذا ذكرنا في نص فحينئذ يكون الكفر معناه الجحود
وكل جحود فهو كفر وركن الكفر هو الجحود - [00:27:54](#)

فان كان الجحود المطلق فهو الكفر الاكبر وان كان مطلق الجحود فهو الكفر الاصغر واما الشرك واما الشرك فيكون معناه التنديد
والمساواة فان كانت التنديد والمساواة المطلقة فشرك اكبر - [00:28:15](#)

وان كان مطلق التنديد ومطلق المساواة فهي الشرك الاصغر فقيام الكفر على الجحود ومبنى الشرك على المساواة والتنديد لقول
كقول الله عز وجل ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين - [00:28:32](#)

يقول الله عز وجل فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. هل تعلم له سميا اي مثيلا ونظيرا فمتى ما كان الذنب مقرونا بالتنديد فهو
ومتى كان الذنب غير مقرون بالتنديد فهو - [00:28:52](#)

يعني ومتى كان الذنب مقرونا بالجحود فهو كفر وبناء على ذلك فكل مشرك فانه لابد وان يكون كافرا لان حقيقة الشرك هي
الخروج من الملة والخروج من الملة هو الكفر - [00:29:10](#)

ولكن ليس كل من وقع في الكفر الاكبر يكون مشركا وذلك لان الذنب قد يكون جحودا ليس تنديدا ولا مساواة فمن سب الله عز وجل
والعياذ بالله فانه كافر ولكن ليس ثمة تنديد ولا مساواة - [00:29:27](#)

كذلك ايضا من استهزأ بشيء مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فانه يعتبر كافرا ولكن ليست ثمة تنديد ولا مساواة وكمن ترك
للصلاة الكفر المطلق الدائم. فانه يوصف بانه كافر - [00:29:42](#)

ولكن ليس ثمة تنديد ولا مساواة وكذلك من اعتقد ان في وسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فانه كافر ولكن ليس
ثمة تنديد ولا مساواة مع ان النهاية - [00:30:00](#)

واحدة وهي الخروج من الملة والخلود الابدي المطلق في النار. ولكن لابد في الكلام عليهما ان نحرر بين المصطلحين. كما حررنا بين
مصطلح الايمان والاسلام والعلاقة بينهما. فاذا قيل لك ما العلاقة بين الكفر والشرك؟ تقول هي من الالفاظ التي اذا افتردت -
[00:30:16](#)

اجتمعت واذا اذا اجتمعت افتردت وايضا العلاقة الثانية ان بينهما عموم وخصوص من وجه. فكل مشرك فانه لا بد وان يكون كافر
هذي جهات عموم ولكن ليس كل كافر لابد ان يكون مشركا وهذه جهة الخصوص اي بينهما عموم - [00:30:37](#)

وخصوص بينهما عموم وخصوص والله اعلم. ومن الكليات ايضا كل حبوط في الادلة كل حبوط في الادلة مقرون بالكفر والشرك يراد
به الحبوط المطلق ويراد به الحبوط المطلق كل حبوط - [00:31:01](#)

الادلة مقرون بالشرك والكفر فيراد به الحبوط المطلق وهذا مصطلح القرآن من اوله الى اخره الا في اية واحدة لقول الله عز وجل ان
تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ويراد بالحبوط هنا فقط - [00:31:32](#)

مطلق الحبوط للحبوط المطلق لان رفع صوت الانسان على صوت النبي صلى الله عليه وسلم لا يوجب الكفر وانما يوجب مطلق
الحبوط فقط وعلى ذلك دلت الادلة كقول الله عز وجل لان اشركت ليحبطن عملك فهو حبوط مقرون بالشرك. فيراد به الحبوط

وقول الله عز وجل ومن يكفر بالايمن فقد حبط عمله فهو حبوط مقرون بالكفر. فيراد به الحبوط المطلق وكقوله عز وجل اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا. فهو حبوط مقرون بالشرك - [00:32:16](#)

ويراد به الحبوط المطلق وكذلك قول الله عز وجل والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم وهذا حبوط مقرون بالكفر لان الكفر مبناه على الجحود والتكذيب وهو الحبوط المطلق وكقول الله عز وجل - [00:32:35](#)

ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم اولئك حبطت اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين. فهو حبوط مقرون بالكفر. فيراد به الحبوط المطلق - [00:32:54](#)

وكذلك قول الله عز وجل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضر الله شيئا وسيحبط اعمالهم فهو حبوط مقرون بالشرك. فيراد به الحبوط المطلق. وكذلك قول الله عز وجل ولو اشركوا - [00:33:15](#)

عنهم ما كانوا يعملون فيراد به الحبوط المطلق. وقول الله عز وجل ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت وايضا يراد به الحبوط المطلق وقول الله عز وجل ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم - [00:33:34](#)

ويراد به الحبوط المطلق وهكذا دواليك الا في قول الله عز وجل ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فيراد به مطلق الحبوط لا الحبوط المطلق وهو الكلية التي بعدها. كل حبوط مقرون بالكبيرة - [00:33:54](#)

كل هبوط مقرون بالكبيرة كم رقم كل حبوط مقرون بالكبيرة ويراد به مطلق الحبوط لا الحبوط المطلق ويراد به مطلق الحبوط للحبوط المطلق وقولوا وباللله التوفيق وذلك لاننا معاشر اهل السنة والجماعة - [00:34:13](#)

نعتمد ان الكبائر لا تنافي اصل الدين والايمن وانما تنافي كماله الواجب اذا وقع الانسان في شيء من الكبائر فان ايمانه لا ينتقض كله وانما ينقص من مقداره الواجب ما يوجب عليه العقوبة يوم القيامة. فيكون مرتكب الكبيرة عندنا في الدنيا مؤمن - [00:34:43](#)

الا انه ناقص الايمان وفي الاخرة تحت مشيئة الله عز وجل واذا رأيت الحبوط مقرونا بشيء من الكبائر فاياك ان تفهم منه الحبوط المطلق وانما تفهم منه مطلق الحدود كقول النبي كقول الله عز وجل في من يرفع صوته - [00:35:07](#)

على صوت النبي صلى الله عليه وسلم ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. اي بمطلق الحبوط الى الحبوط المطلق وفي الصحيح من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر - [00:35:29](#)

وقد حبط عمله وقد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في الحبوط الوارد هنا لكن لكن الاصح ان نقول هو مطلق الحبوط للحبوط المطلق والذين قالوا بمطلق الحبوط اختلفوا والاصح عندي اي عمل يومه - [00:35:45](#)

اي ان جميع ما عمله من الحسنات والطاعات في هذا اليوم فانها تعتبر لان اخر الواجبات في اليوم انما هي صلاة العصر ثم يستقبل الانسان ليلة يوم جديد والمتقرر في القواعد ان الامور - [00:36:02](#)

في خواتيمها يعني ان الاعمال بالخواتيم فاحسانك للخاتمة قد يكون مكفرا لاساءة الابتداء واساءتك في الخاتمة قد يكون محبطا لحسنة الابتداء العبرة بالخواتيم كما قال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سهل بن سعد في الصحيحين - [00:36:21](#)

ان الرجل ليعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال وانما الاعمال بالخواتيم اذا ختم الانسان يومه بترك اخر واجب عليه - [00:36:45](#)

وافضل فريضة مرت عليه في اليوم واللييلة فلا جرم ان ذلك يكون سببا لحوط عمله. ولكن بمطلق الحبوط لا الحبوط للحبوط المطلق ولعلنا نكتفي بهذا القدر والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:37:01](#)